اعجز الدر نظمه اي نظم هذه القصيدة المشتمله من البلاغة على غاية
لم يشتمل عليها غيرها فاق الدر النفيس المنظوم الذي يدهش الفكر ويخطف
البصر لصوبه وصفايه فلستوت فيه اي في العجز عنه اليدان اي الفريقان
الصناع بفتح الصاد المهمله وبالنون والعين المهملة اي الحاذق الماهر
والخرقاء اي العبيه قال رضي الله عنه

٤٣٨ فارضه افصح امرء نطق الضاد فقامت تغار منها الظاء

فبسبب ما تميز به هذا النظم عن غيره ارضه اي اقبله يا خير من
امله المادحون ورجاه العارفون واكرم خلق الله واجودهم وتجاوز عما فيه
وان كان فيه من الفصاحة ما لا يدركه غيرك يا افصح امرء نطق الضاد
اي بها اي افصح العرب العربا وهذا اقتباس من قوله صلى الله عليه وسلم
انا افصح من نطق بالضاد الحديث وخصها لان غير العرب لا يحسن اخراجها
من مخرجها والعرب وان احسنوا لكنهم متفاوتون فيه وكلهم لم يصل احد منهم
الى الحد الذي كان صلى الله عليه وسلم يصل اليه في تاديتها وكان وجه هذا
الاقتباس اظهار الناظم ان ما اتى به وان بالغ في بلاغته لا يتاهل الى مدحه
لان فصاحته صلى الله عليه وسلم معجزة لغيره فاي بلاغة تودي ما يليق به
فكانه يقول يا افصح الفصحاء اقبل ما جيت به وان لم تشم اذني رايحة من بولج
فصاحتك ولم اوفي بما يليق بكمالك ويويد هذا قوله الاتي ابذكري
الايات وسبب اختصاص الضاد بتعذر او تعسر النطق بها على غير
العرب وتعذر نهايته على غيره صلى الله عليه وسلم وقرب الظاء من مخرجها ولم
تظفر بما ظفرت به الضاد قامت فاعله الظاء واشار بقامت الى انها
تسمى بالظاء القايم حال كونها تغار منها اي الضاد الظاء لكون الضاد
تميزت عليها بتلك المرتبة العليه اي ارادت الظاء فضلا عن غيرها ان يحصل لها
مرتبة تضاهي تلك المرتبة فلم يحصل لها فغارت حينئذ ثم تطلبي من كرمك با

اكرم

اكرم الخلق الرضي بهذه القصيدة ليست لكونها وفت حقوقك الواجب
استقصاوها في مدحك بل للطمع في سعة حلمك وجودك قال

٤٣٩ ابذكر الايات اوفيك مدحا اين مني واين منها الوفاء

ابذكر الايات في هذا النظم اي الخصايص والمعجزات التي علمناها
الدالة على وصولك لما لم يصل اليه مخلوق اوفيك مدحا لا اذ لا يمكن ان يوفيك
ذلك الا من احاط بمقامك واني ذلك لغيرك مثلي اين مني الوفاء بذلك وانا
من جملة العاجزين المقصرين واين منها الوفاء بذلك وهي محصورة
وكمالاته صلى الله عليه وسلم غير محصورة قال

٤٤٠ ام اماري بهن قوم نبي ساء ما ظنه بي الاغبياء

ام منصله اماري اي اجادل بهن اي بذكري لتلك الايات قوم نبي
اي المادحين لنبينا صلى الله عليه وسلم اي لم اذكر تلك الايات بقصد اني
اوفي بها حقه صلى الله عليه وسلم ولا بقصد ان اجادل بها امته ومن ظن
بي واحد منهما فهو غبي لا يفهم ولا يعقل شيا و ساء ما ظنه بي الاغبياء
لانهم لقلة فطنتهم يتجاسرون على الناس بما هم بريون منه قال

٤٤١ ولك الامة التي غبطتها بك لما اتيتها الانبياء

ولك استيناف او عطف على محذوف اي لك الايات التي لا تحصى ولك
الامة الوسط كما قال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اي خيارا
عدولا لتكونوا شهداء على الناس التي غبطتها من الغبطة وهي تمني
الانسان ان له من الخير مثل غيره من غير سلبه عنه والحسد وده ذلك مع
سلبه عنه بك لما اي حين اتيتها اي ارسلت اليها الانبياء فانهم
ودوا ان كانوا من امتك بنص واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب
وحكمة الايه وسر الكلام عليها لكنهم ودوا ان يكونوا من اتباعك الذين بعث
فيهم ليفوزوا بغاية الفخر كما فاز بذلك امتك الذين بعث فيهم فاطاعوك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)